

عبد الرحمن شكرى وكتاب «رواد الشعر الحديث»

للأديب مختار الوكيل

بقلم الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى

تلقيت منذ بضعة أيام كُتيِّباً فى ثمانين صفحة اسمه «رواد الشعر الحديث فى مصر» للأديب مختار الوكيل ، وهو كاتب جديد ولعله شاعر أيضاً وإن كنت لا أذكر أنى قرأت له شعراً ، ولكن ذاكرنى خوَّانة فلا تعويل عليها ، وهى أى ذاكرنى ، إن كانت تستحق هذه التسمية - تعنى عناية موفقة بنسيان الأسماء حتى ليكفرى وهى أحياناً أنى سأنسى اسمى فى يوم من الأيام . وعسى أن أفعل فأسترج من ضجته الفارغة ومن شغلى به ، وأصارع القراء فأقول إنى آخذ لذلك اليوم عدته من الآن ، وأفكر فى اسم آخر أتسمى به وأعرِّف بين الناس ، فما يكون للمرء وجود وحقيقة فى هذه الدنيا بغير حروف

يتألف منها اسم يطلق عليه ، فما أهون حقيقتنا ، وما يدرينى . لعل
أثر يومئذ أن يكون لى رقم أستغنى به عن الأسماء وأتميز كما يتميز
السجناء فى المحابس ، وما دنيانا يا صاحى إذا لم تكن سجناء ؟ .
ولا أكنم القراء أن أسنى سيكون عظيماً إذا نسبت اسمى ، فإن له فى
نفسى حلاوة وفى الدنيا خير منه ألف مرة ولكنى لا أرضى بغيره -
ما دمت ذاكره - ولو كان من أعظم الأسماء وأشهرها وأسهلها على
اللسان وأعذبها فى الآذان . ولا عجب فإن الاسم رمز الشخصية
وعنوانها ، وما من إنسان يقبل أن يستبدل بها سواها ولو كانت
شخصية أعظم من دبت أو تدب به قدم على هذه الأرض ،
ولا أدرى لماذا . فيظهر أن فى السريرة الإنسانية من الغرور أو التخيل
أو المغالطة - أو غير ذلك فما أعرف - ما يكفى لإرضاء المرء عن نفسه
وتسميته .

وأعود إلى مختار الوكيل فأقول إني أعنى بقولى إنه كاتب جديد ،
إنه شاب ، وقد جرى على السنة المألوفة فى بلدنا فبدأ بالنقد وليته لم
يفعل ، فلن يكسبه هذا إلا الحزازات والبغضاء ، وسيعلم بعد
عشرين عاماً أنى صادق ، كما عرفت أنا بعد الأوان ، فقد بدأت
مثله بالنقد وكانت غايى أن أكون شاعراً وناقداً ، فأما الشعر
فأخفقت فيه ، وأما النقد فانظر ماذا أفدت . الندم والحسرة - الندم

على ما أسأت ، والحسرة على ما ضيعت ، وبابؤس من يمشى
وشرابه البؤس فى بستان زقوم . ولو أنى بدأت حياتى مرة أخرى من
جديد لآثرت أن أكون بائع فجل وكرات ولا أكون ناقدًا ، لا انتقاء
للعداوات ، فما يستطيع الإنسان أن يتقيها ولو عاش فى كهف ، ومن
ظن أنه ينجو منها فقد ظن حتمًا . بل لأن النقد الذى ضربت به
جهل وسفاهة وتناول ذمهم وقلة حياء . ولماذا لا نلجأ وندع غيرنا
يحيا . ونعمل ونفصح لسوانا أن يعمل . ومن ذا الذى يسعه أن يصنع
خيرًا مما صنع ويحجم . وكيف يطالب المرء بأكثر مما يدخل فى طوقه ،
والنقد تطفيل ، ثم إن الناقد يقيم من نفسه حكمًا ومرجعًا ، ويفرض
آراءه على الخلق ، وينحل نفسه حقوق القراء جميعًا فى وزن
ما يقرءون ، وهذا كله من الغرور والدعوى والتناول ، عفا الله عنا .
ومن كرهى للنقد أكره الآن أن أتلقى كبرًا فيه ، لأنها توقظ فى
نفسى الشر الذى أنمت شيطانه وكنت أظن لجهلى أنى قتلته ، فإذا به
ينهض وقد استجم من طول الرقاد ، ويستولى على ، ويروى عيني
عن الخير ، ويدير رأسى فأقلب كالمجنون فى يده سيف ، ثم أفيق
فتأخذ عيني الأشلاء المتناثرة فيتقطع قلبى حيرة ، وأثور بنفسى
فأوسعها ذمًا ولعنًا ، وأندرها أنى أبعد اليوم ملجمها بلجام من
النار ، ولكن طباع السوء أغلب ، فليعضنى الكتاب ، فإنى شرير ،

ولا يهجروا أبا السّي الكامنة ، وليدعوني .

وما أعالج من نفسي وأروضها عليه وأصرفها إليه لعلّي أنظر ،
وما أظهم يحبون لي أن أظل عمرى أمراً سوء ، والنفس تكره أن
تضطر إلى الاعتراف بخطيئتها وتنقل عليها دواعي الندم ، فإذا كثر
ذلك وطال تكراره فتر الإحساس بالذنوب ، وخفت صوت
الضمير ، وتبلّد الشعور ، وصارت مقارفة السوء عادة . لهذا لم أقرأ
من كتاب رواد الشعر الحديث في مصر إلّا فصلاً واحداً كتبه عن
الأستاذ عبد الرحمن شكرى ، وقد عرف القراء حكايتى معه ،
وكيف كنّا صديقين حميمين ثم وقعت الجفوة ، وحلت النبوة ،
وتعادينا ، وأساء كلُّ منا إلى صاحبه ، ومضى خير عمرينا في قطيعة
سخيفة . ولست أعلم كيف كان بعدى ، وما أظن به إلّا أنه بخير .
وما أعرف لي رجاء أو دعاء حين أذكره إلّا أن يمسح الله على قلبه
وينسيه ما كان منى ، فاندمت على شيء في حياتى كندمى على
ما فرط منى في حقه . ذلك أنى أحبه وأكبره ، ولا أستطيع أن أجد
فضله على ، نعم كنّا زميلين في مدرسة ، ولكنه كان ناضجاً وكنت
فجاً ، وكان أديباً شاعراً واسع الاطلاع ، وكنت جاهلاً ضعيف
التحصيل قليل العقل ، فتناول يدي وشدّ عليها . وأبت له مروءته أن
يتركنى ضالاً حائراً أنفق العمر سدى وأبعثر في العبث ما لعله كامن في

نفسى من الاستعداد ، وكنت أقرأ ابن الفارض والبياء زهير ، فأقرأنى شعر الحماسة ، والشريف الرضى ، والبحترى ، والمعرى ، وابن المعتز ، وأبى نواس وغيرهم ، وكانت مطالعائى فى الإنجليزىة مقصورة على أمثال «مارى كوريللى» ومن نسيت غيرها من أضرابها ، ففتح عينى على شكبير ، وبيرون ، ووردز ورث ، وشيللى ، وبيرنز ، وملتون ، وكولردج ، وهازلت ، وكارليل . ولى هنت ، وماكولى ، وجوتا ، وشللى ، وهيتة ، ورختر ، ولسيخ ، ومولير ، وراسين ، وروسو ، ومثالث غيرهم من أعلام الأدب الغربى وصرفنى عن المقلدين فى أدب كل أمة ، وأغرائى بأصحاب المواهب والابتكار ، وصحح لى المقاييس ، وأقام الموازين الدقيقة ، وفتح عينى على الدنيا وما فيها ، وكنت عمياً لا أنظر ، وإذا نظرت لا أرى ، وكان لفرط أدبه يتوخى معى سلوك الند ، ولا يتعالى تعالى الأستاذ على التلميذ ، وكنت فقيراً فكان يعيرنى الكتب أو يهبها . وكنت غيباً فكان يشرح ويفسر على نحو لا يجعلنى أبدو لنفسى صغيراً ، ولما نفخنى وأعدائى قلت الشعر ، وكان يصوننى عن العبث ويزجرنى عن التقليد ، ولا يرضى لى الضعف . أذكر أنى مرة نظمت أبياتاً فى العتاب أو الغزل وبعثت بها إليه فردّها بكتاب قال فيه إنها لا تليق برجولتى ، فشق على ذلك وأجبتة جواباً مرّاً ، فأغضى ،

ومرت أيام وهدأت نفسى وراجعت الأبيات فل أر فيها غير ما رأى
فزقتها ، وتوخيت بعد ذلك أن أجنب ذلك الضعف الذى نهى
عنه ، ووجه بعض الشعراء أبياتاً إلى نشرها فى «الجريدة» وكان
يجرى فيها على المطلوب القديم ، أى على التقليد فأجبت بأبيات من
طرازها ذهبت فيها مذهبه إشاراً لمخاملته وكراهة منى لأن يقال عجز
عن المجازاة ، فقرأها شكرى وكتب إلى ينكر على هذه النكسة ،
وينصح لى إذا دعيت مرة أخرى إلى ما يردنى إلى التقليد وبغرنى به
أن أعتذر بطول الطريق وبعد الشقة .

ولو أردت أن أتقصى لما فرغت فأنا مدين له بكل ما أعان على
ما صرت إليه ، أقول ذلك مباهياً شاكراً بفضل الله على أن لم
يضيعنى ، وأن كتب لى نعمة الاتصال بشكرى . وإنى لأرجع
البصر فى حياتى وأتساءل ماذا عماسى كنت أكون لولاه ؟ فلا أجد
عندى لهذا جواباً ، وأدير عيني فى نفسى وأبحث عن زعة لم يكن هو
غارس بذرتها - إذ لم يكن هو الموحى بها فلا أهتدى ، ومن طول
ما عرفته وفرط ما ملأت نفسى به ، صرت على البعد والقطيعة
أستطيع أن أستوحيه ، فكأنما ما تباعدنا ولا تجافينا ، ولقد تنمرت له
وغدرت به ، ولكنى والله ما كرهته قط ، ولا انطوت له نفسى فى
أحلك ساعات النعمة إلا على الحب والإكبار ، أقول هذا ولا رجاء

لى عنده ، ولا أمل لى فيه ، ولا خوف لى منه ، فما يملك لى نفعاً
أَوْضراً ، وإنى لأسطى منه وأجراً على الحياة ، وأقوى عزماً وأعظم
جلداً ، وقد بنيت على المغامرة وحب الخطار والفرح بالمجازفة ،
فلوسكنت الدنيا حولى لذبت ومت ، وأنه ليستوى عندى الجدة
والفاقة ، والنجاح والفشل ، والخطأ والإصابة ، والحياة والموت ،
وقد هان كل شىء حتى ما أحفل شيئاً أو أبالى كيف أكون ، أو أنتحسر
على شىء فات ، أو أنتطلع إلى ما هوآت ، إنما هى رياضة نفسى
على ما أحب لها من حالات النظر والإحساس ، ومن نوع التلقى لما
تجىء به الأيام ، وأضال فوز فى هذا المسعى أجلّ عندى وأشرح
لصدرى وأندى على كبدى ، فلولا الرزق والعيال لاستغنيت عن
الناس ، فما يفرحنى ما يفرحهم ، أو يؤننى ما يسوءهم ، لأنهم
غير همهم ، وآمالهم ومساعيهم خلاف آمالى ومساعى ، هم يدبون
على الأرض ، وأنا أحاول أن أخلق فوق الحياة لو أن إلى هذا
سيلا ، وهم ينظرون إلى اللحظات التى تكون وتمضى عليهم ثم
تمضى بهم ، وأنا أعالج أن أنظر بعين الزمن ، ومن كان هذا وكده
فقيم بعادى وعلام بخاصم ؟

وقد سرنى أن يكتب مختار الوكيل عن شكرى وأن يحاول فى هذا
الفصل إنصافه ، ولا أعرف ماذا صنع فى بقية الفصول فقد وقعت

عند شكرى ، على أنه لا يعينى ماذا كتب غير ذلك ، فإن مثل
العقاد لا يحتاج أن ينصفه ناقد ولا يضيره آلا يفعل ، ومطران ينعم
بكل ما ينعم به الشاعر الموفق ، وبعض ذلك أن تلهج بذكره
الألسنة ، ولا قيمة للمدح أو الذم بعد ذلك ، وأبو شادى مشهور ،
والأقلام مشغولة به ، وشكرى وحده هو المظلوم المغمور ، ولا نكران
أنه هو الذى حجب نفسه عن العيون وطوى آثاره وكف عن نشرها ،
وأصر على ذلك سبعة عشر عاماً حتى نسيه الناس ، ولكن من كان له
مثل فضله ومزاياه يجب إكراهه على الظهور رضى أم سخط ،
وإنزاله منزله ولو ثار وقذف الناس بالبراكين ، وما أظنه يكون حيث
إلا قرير العين ، فما يكره أحد أن ينال حظه الذى يستحقه فى دنياه
وإن غالط نفسه وأوهمها غير ذلك .

اعترافات الأستاذ المازنى*

بقلم الكاتب الكبير الأستاذ عباس العقاد

لأنّنا الأستاذ المازنى ولع شديد فى الأيام الأخيرة بالاعتراف على نفسه ، والغضب من شأن الأدب وشأنه ، لا يكتب إلّا ليقول إنه ليس بالكاتب ، ولا ينقد إلّا ليقول إنه ليس بناقذ ، ولا يؤلف إلّا ليقول إنه ليس بقصاص ، وإنما هو رجل يعزف عن الحسان فتصدى له الحسان ، ولا يشتغل بالأدب إلّا ليعقد المقارنة بينه وبين بيع القول والكرات ، وطلب الرزق من أمثال هذه الأقوات .

ويطلع القراء على ما يكتب الأستاذ فى هذا الباب فيفهمه أناس منهم على أنه تواضع ، ويفهمه غيرهم على أنه فكاهة ، ويفهمه آخرون على أنه كياسة ، ويفهمه (آخرون آخرون) على أنه استدعاء للمقارنة والمفاضلة بين التامس والأشياء والمبيعات والمقروءات . .

* مقال ظهر بجريدة الجهاد بعددها الصادر فى ٤ سبتمبر سنة ١٩٣٤ .

على أننى لم أكتب مقال اليوم لأخوض فى هذا الموضوع ، وإنما كتبه لأن الأستاذ المازنى يتوسع فى الاعتراف ويضطرني أن أبين نصيبه ونصيبى من بعض الاعترافات ، لأن جمهرة الناس يعتقدون أن لنا شأنًا واحدًا فى النشأة الأدبية والدعوة الفكرية ، فيسرى على ما يسرى عليه ، ويلزمنى ما يلزم به نفسه ، ويشارك حظه وحظى فى عالم الأدب بلا افتراق ولا اختلاف .

* * *

وقد آن أن تتضح الحقيقة التى لا يستطيع توضيحها أحد غيرنا ، لكيلا يكون فى جهلها إساءة فهم للأستاذ المازنى ، أو إساءة فهم لى ، أو إساءة فهم لتاريخ الدعوة الأدبية ، وهى شىء فيما أعتقد له تاريخ ، وله حقيقة علمها خير من جهلها على كل حال .

فمن اعترافات الأستاذ المازنى الأخيرة . قوله وهو يذكر الأستاذ عبد الرحمن شكرى «نعم كنا زميلين فى المدرسة ولكنه كان ناضجاً وكنت فجاً ، وكان أديباً شاعراً واسع الاطلاع وكنت جاهلاً ضعيف التحصيل قليل العقل ، فتناول يدي وشد عليها . وأبت له مروءته أن يتركنى ضالاً حائراً أنفق العمر سدى ، وأبعثر فى العبث ما لعله كان فى نفسى من الاستعداد وكنت أقرأ ابن الفارض والبياء زهير .

فأقرأنى شعر الحماسة ، والشريف الرضى ، والبحتري . والمعري .
وابن المعتز ، وأبى نواس . وغيرهم . وكانت مطالعائى فى الإنجليزية
مقصورة على أمثال «مارى كوريللى» ومن نسيت غيرها من أضرابها
ففتح عيني على شكسبير ، وبيرون ، ووردز ورث ، وشيللى ،
وبيرنز ، وميلتون وكوريدج ، وهازليت . وكارليل . ولى هنت .
وماكولى ، وجوتة ، وشيلر ، وهينه . وريختر . ولسنج . ومولير .
وراسين ، وروسو . ومئات غيرهم من أعلام الأدب الغربى ،
وصرفنى عن المقلدين فى أدب كل أمة ، وأغراني بأصحاب المواهب
والابتكار . وصحح لى المقاييس ، وأقام الموازين الدقيقة . وفتح
عيني على الدنيا وما فيها ، وكنت عمياً لا أنظر . وإذا نظرت
لا أرى .

هذه نبذة من اعترافات المازنى الأخيرة فى الأدب ، ولا ضمير على
الأستاذ فى إثباتها إذا كانت هى الحقيقة ، ولا ضمير على أنا فى إثبات
مثلها إذا لزمنى منها ما يلزمه ، وسرى على ما يسرى عليه ، ولكنا
هنا نفرق كما يعلم الأستاذ ، ويخطئ من يظن لنا شأنًا واحدًا فى تاريخ
هذه الفترة التى تحدث عنها .

إن الأستاذ عبد الرحمن شكرى والأستاذ المازنى كانا طالبين فى
مدرسة المعلمين فتعارفا وتراملا قبل لقائى لهما بضع سنوات .

أما أنا فلم ألق الأستاذ عبد الرحمن إلا في سنة ١٩١٣ بعد عودته من البلاد الإنجليزية ، ولم ألق الأستاذ المازني إلا قبل ذلك ببضعة أشهر ، ولم يخرج منهجي في القراءة بعد أن لقيتهما عما اخترته لنفسى منذ بداية الاطلاع .

فقبل أن لقيت الأستاذين كنت أشترك في تحرير مجلة «البيان» وأترجم فيها ماكس نوردو ، ونيتشه ، وامبرش ، وحافظاً الشيرازي ، وغيرهم من المفكرين والأدباء .

وقبل اشتراكى في تحرير البيان أصدرت (خلاصة اليومية) وفيها آثار الاطلاع على فريتر جيرالد ، وتولستوى ، وديفوهيوم ، وبيرك ، وهوسر ، ونيتشه وغيرهم وغيرهم ، مقتبسة من مراجع لم تترجم إلى اللغة العربية .

وقبل صدور (خلاصة اليومية) بأربع سنوات أو خمس اشتركت في تحرير (الدستور) ، ونشرت فيه فصولاً متعاقبة عن شعراء القرم المترجمين إلى اللغة الإنجليزية ، وفصولاً أخرى عن كبار شعراء العرب المحضرمين والعباسيين ، وإشارات كثيرة إلى شعراء الإنجليز وأدبائهم من أقدمين ومحدثين .

بل لقد لقيت الأستاذ شكرى وهو يعلم لى رأياً مكوناً فى الأدب ، وحكماً مستقلاً فى النقد ، فطلب إلى أن أقدم ديوانه

الثاني الذي طبعه على إثر عودته من البلاد الإنجليزية ، فقدّمته بكلام أقول فيه :

« إن كل نهضة من النهضات التي تشهّد عزائم الأمم وتحددها في نهج النماء والثراء لا تكون إلا بعد فترة يتيقّظ فيها الشعور وتحرك العواطف ، وتعلّج نوايا النفوس ومنازعها . وفي هذه الفترة ينبغ أعظم الشعراء ، وتظهر أنفس مبتكرات الأدب ، وما الشعر من تلك العواطف إلا مناطها الذي تتعلّق به ، أو هو ناقوسها المنبه لها . وحاديها الذي يأخذ بزمام ركبها .

وهذه إنكلترة نهضت في تاريخها نهضتين ، بلغت في كليهما أسمى ما تحلم به أمة من العظمة والمجد ، كانت أولاهما في القرن السابع عشر ، أي عقب ازدهار الأدب الإنجليزي في عهد شكسبير ، فتحرّكت في ذلك القرن عوامل الحياة في الأمة الإنجليزية ووضع - عهدئذ - أساس إنكلترة الحديث ، وها هي الآن في إبان نهضتها الثانية تقبض على صولجان الدنيا ، وتطالب كل فئة منها بقسطها من الحياة والعمل وما جاءت نهضتها هذه إلا مسبوقة بنهضة أدبية كبرى ظهرت في أثنائها أكبر الأسماء المعروفة في الأدب الإنجليزي ، وأعني بهم أمثال شيللي ، وبيرون ، وسكوت ، وكيتس ، ووردز ورث ، وكوريدج ، وسوذي ، وماكولي ،

وغيرهم ممن لم يقرضوا الشعر ولكنهم كتبوا في النقد والأدب .
وهذا شبيه بما حدث في فرنسا ، فإن جمهوريتها ليست إلا نفضة
من نفضات تلك النهضة الأدبية التي كان يشرف عليها لويس الرابع
عشر . ومن حقق تاريخ القرن الثامن عشر في فرنسا ولم ير في ثورتها
يداً لكورني ، وراسين ، وموليير ، وبوالو ، وشينيه ، وأمثالهم فهو
قاصر النظر ، ومثله في ذلك كمثل من تقول له إن المد والجزر من
فعل القمر فيقول لك أين السماء من الماء ؟ .

وجاء بسمارك في ألمانيا فأنتم تأليف وحدتها بعد أن شاعت في
ولاياتها مصنفات ليسنغ ، وهيردر ، وجيته ، وشيلر ، وهينه ،
ورفقائهم ، فكان الألمانيون أمة ذات أدب واحد قبل أن يكونوا أمة
ذات دستور واحد .

إلى آخر ما جاء في تلك المقدمة من آراء كلها تدور على الدراسة
الأدبية والمراجع الأوربية .

فدراستي الآداب الأوربية ، ومطالعاتي في توارينها ومذاهبها
سابقة لمعرفتي بالأستاذين شكري والمازني وما دنا في صدد تقرير
الحقيقة في هذا الموضوع فليلاحظ من شاء أنني لم أغير منهج قراءتي
بعد سنة ١٩١٣ أقل تغيير ، ولكن الأستاذين شكري والمازني
هما اللذان غيرا منهجيهما في القراءة ، فالتفتنا إلى النقد العلمي الفلسفي

بعد أن كانت القراءة عندهما شاخصة كلها - من هذه الناحية إلى النقد الأدبي المحض على أسلوب ماركولى ومن إليه . وظهرت في كتابتهما أسماء ماكس نوردر ، ولا مبروزو . وليسغ . ونيتشه . بعد أن كانت خلوا منها . وهم النقاد الذين عنيت بهم منذ البداية وأشرت إليهم في (خلاصة اليومية) وفي مجلة (البيان) .
هذه حقائق تنطق فيها الأرقام والحروف ، وهنا حقائق أخرى من نوعها لا محل لذكرها الآن ، إذ لم تدع إليها مناسبة تتعلق بما نحن فيه .

ولم أذكر هنا تاريخاً يتقدم على سنة ١٩٠٧ وما قاربها ، ولكن الواقع أنني بدأت بقراءة الأدب الإنجليزي قبل سنة ١٩٠٣ ، وأنا بعد تلميذ بالمدرسة الابتدائية في بلدى أسوان ، ومساعدتى على ذلك أسباب لعلها خاصة بمدينة أسوان بين المدن المصرية .

فقد كانت أسوان تزدهم بالمئات من عليه الأوربيين الذين يقدون إليها من أقطار أوروبا في الشتاء . وكان جلهم يزورون المدرسة الأميرية ويدعون بعض أساتذتها وتلاميذها إلى تناول الشاي في فنادق المدينة الكبرى ، أو إلى حضور محافل الألعاب على سبيل رد التحية والزيارة ، فكنا نحادثهم ونسمع منهم ونغتبط بالمرأة التي نستفيد منها بمحادثتهم والإصغاء إليهم ، وكان بعضهم يكتبون لنا

عنواناتهم ويطلبون عناواناتنا فيرسلون إلينا الرسائل ، ويذكروننا
بالكعب المهداة ، والمجلات المدرسية في المواسم والأعياد .
وإذا أقبل الشتاء تفتحت المكتبات في أسوان وفيها ذخيرة صالحة
من المصنفات الإنجليزية التي كانت تشيع بين القراء في تلك الأيام ،
ومعظمها نافع قيم ، على خلاف المطبوعات المبدولة التي شاعت في
السنوات الأخيرة .

وكان ثمة سبب آخر يجعل اللغة الإنجليزية ذات شأن في أسوان
غير شأنها في المدن المصرية الأخرى ، فقد لبثت المدينة في ظل
الأحكام العسكرية زمناً أثناء حرب الدراويش وبعد تلك الحرب
بفترة قصيرة ، لأنها كانت على الحدود عرضة للهجمات فكان
رؤساء الحكومة فيها - إلا قليلاً - من الإنجليز ، وكانت العرائض
لا ترفع إلى الرؤساء إلا باللغة الإنجليزية ، فكان لهذا ولذاك علاقة
بانتشار اللغة الإنجليزية في المدينة حتى كان باعة الطريق يتكلمونها
ويحفظون منها ما يكفي لخطاب عابر سبيل .

هذه كلها حقائق لا مصلحة لأحد في تشويهها وتبديلها ،
إلا أولئك الذين يرح بهم الحقد وليجّ بهم الحرص على ادعاء كل
أكذوبة وافتراء كل نقيضة تجعلني مدين بالفضل لكل إنسان
ولا تجعل لي فضلاً في شيء كائنًا ما كان ، وأن من مصلحة الأخلاق

ومصلحة الأدب معاً ألا يتسع هؤلاء مجال التشويه والتهويش .
وهنا لفظ فارغ يظن به بعض الناس حول شكرى والمازنى
والعقاد لا أثر فيه من الحقيقة ، بل هو نقيض الحقيقة في أكثر
الأمور ، وأن الحقيقة فيه لواضحة للناظرين وضوح ما أجملته في
هذا المقال ، ولكنى لا أعرض لها بالتوضيح إلا إذا كان المسؤل بين
أيدي القراء رجلاً كالمازنى أو كشكرى أو من يروى عنهما رواية يقوم
عليها الدليل لدى .